نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح | السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1716 | NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 | غربي (01/09/2024) (19/08/2024) شرقي | Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الأول

أحد متّى العاشر

الأيوثينا العاشر

تذكار القديس اندراوس قائد الجيش والمستشهدين معه ال ٢٥٩٣ شهيدًا

طروبارية القيامة (باللحن الأول):
إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيّها المخلّص. مانِحًا العالمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

الطروبارية لرقاد العذراء – على اللحن الأوّل:
في ميلادك حفظت البتولية وصنتها. وفي رقادكِ ما اهملتِ العالم وتركته يا والدة الإله. فإنَّكِ انتقلتِ الى الحياة يا أم الحياة الدائمة. فبشفاعاتكِ انقذي من الموتِ نفوسنا

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

قنداق رقاد العذراء، باللحن السادس:
إنَّ والدة الإله الوسيطةُ التي لا تغفل في الشفاعة. والرجاء الوطيد الذي لا يخيبُ في الحماية، لم يضبطها قبرٌ ولا موتٌ. بل اذ كانت أمَ الحياةِ نقلها الى الحياة ابنها، الذي حلَّ في مستودعها الدائم البكارة.

أن ندرك فقرنا الطبيعي

إن الذين يعتقدون أنهم قد حققوا حدّ الفضيلة لا يسعون من ثمّ نحو السبب الأولي الذي يوفر جميع الأشياء الجيدة، لأنهم قيّدوا قوة رغبتهم بذواتهم فقط، وفقدوا شرطًا ضروريًا لخلاصهم. أعني به الله. أمَّا أولئك الذين هم على بيّنة من فقرهم الطبيعي لا يتوقفون عن الجري على عجل نحو ذاك القادر أن يعوِّض عن عيوبنا. إنَّ الذين قد فهموا أنَّ الفضيلة لا حدود لها، لا يتوقفون عن السعي نحوها، أولًا حتى لا يفوتهم بداية الفضيلة ونهايتها، أي الله، بتقييدهم لحركة رغبتهم في أنفسهم، وثانيًا في حال اعتقدوا، من دون أن يدركوا، أنهم قد بلغوا الكمال، وبالتالي يسقطون بعيدًا عن الكائن الحقيقي الذي يسعى الكلّ مسرعين للوصول إليه.

القديس مكسيموس المعترف

السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ ... تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا.» (متّى٦: ٢٦-٢٩). كما يؤكّد **الرسول بولس** على أنّ الخليقة لم تنحرف، بل الإنسان جعلها فاسدة، وهي تنتظر الخليقة الجديدة كي تستعيد جمالها الأصليّ، فيقول: «لأَنَّ انْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلاَنَ أَبْنَاءِ اللهِ.إِذْ أُخْضِعَتِ الْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا عَلَى الرَّجَاءِ. لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ.» (رومية ٨: ١٩-٢١).

أمّا سِفر الرؤيا، وهو السِّفر البيئيّ بامتياز، لأنّ الأحداث التي يرويها بيئيّة في غالبيّتها: كوارث طبيعيّة، حيوانات، وحوش، بحار، أنهار، جبال، صحارى... هذا السِّفر يُنهي كلامه بصورة بهيّة عن العالم الجديد، أورشليم السماويّة، مدينة الخلق الجديد: «ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:«هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ. وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ» (رؤيا ٢١: ١-٤).

بيد أنّ الإنسان مدعوّ إلى آستباق الملكوت الآتي، المدينة السماويّة، ومدعوّ، تاليًا، إلى جعل الأرض سماءً قبل مجيء الربّ. وهذا لن يحصل إلّا إذا عاد الإنسان إلى الأمانة الأولى التي جعلها الله فيه منذ أن خلقه، وهذه الأمانة ليست سوى الرعاية الحسنة للطبيعة. التحدّي الأكبر الذي يواجه إنسان اليوم هو كيف يمكنه أن يستعيد صفته التي شرّفه الله بها، وهي أن يكون شريكًا لله في خلقه الجديد. هكذا فقط يستعيد الإنسان بهاءه وبهاء الخليقة الأولى.

يلقي الكتاب المقدّس على عاتق الإنسان بعامّة، وعلى عاتق المسيحيّ بخاصّة، واجب السهر على الخليقة وإصلاح ما فسد فيها. لذلك، يتوجّب على الإنسان أن يباشر بالعمل، فيمتنع عن أفعال تؤذي الطبيعة وتشوّهها، وعن استهلاك كلّ ما يمكنه أن يلوّث البيئة، وعن هدر الطاقة، ويلتزم بكلّ ما تكشفه علوم البيئة عن مشكلات البيئة، وبكلّ ما تطرحه من حلول. هكذا، نسهم في إعادة القليل من الجمال إلى البيئة التي تحتضننا.

قيمة الانسان واتحاده بالله – للقديس مكاريوس الكبير

اعلم أيّها الانسان قيمتك من حيثُ كونك أخًا للمسيح (عب٢: ١١) ، وصاحبًا للملك (يو١٥: ١٤-١٥)، وعروسًا للعريس السماويّ (٢كو ١١: ٢)، لأنّ مَن استطاع أن يطّلع على قيمة نفسه يستطيع أيضًا أن يطّلع على قوّة الطبيعة الإلهيّة وأسرارها، وبذلك يزداد اتضاعًا (٢كو١٢: ٥). لأنّ بقوّة الله يرى الانسان ضعفه فيجوز الآلام مع المسيح (عب ٢: ١٠)، ويصلب ذاته ثمّ يتمجّد معه (رو ٨: ١٧)، ويقوم معه (غل٢: ٢٠)، ويجلس معه (كو٢: ١) ويتّحد بجسده ويملك معه في ذلك العالم.

الرسالة

لتَكُن يا ربُّ رحمتك علينا ابتهجوا أيُّها الصدّيقون بالربّ

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس (٤:٩-١٦)

يا إخوةُ إنّ الله قد أَبرزَنا نحن الرسل آخِري الناس كأنَّنا مجعولون للموت، لأنَّا قد صرنا مَشْهَدًا للعالم والملائكة والبشر ✻ نحن جُهَّالٌ من أجل المسيح، امَّا أنتم فحكماءُ في المسيح. نحن ضعفاء وأنتم أقوياءُ. انتم مُكَرَّمُون ونحن مُهانون ✻ وإلى هٰذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونعرى ونُلطَم ولا قرار لنا ✻ ونتعب عاملين. نُشتَم فنبارِك، نُضطهَد فنحتمل ✻ يُشنَّع علينا فنتضرَّع. قد صرنا كأقذار العالَم وكأَوساخٍ يستخبثها الجميع إلى الآن ✻ ولستُ لأُخجلكم أَكتب هٰذا وإنَّما أَعِظكم كأولادي الأحبَّاءِ ✻ لأنه ولوكان لكم ربوة من المرشدين في المسيح ليس لكم آباءٌ كثيرون، لأني أنا ولدتُكم في المسيح يسوع بالإنجيل ✻ فأَطلب اليكم ان تكونوا مُقتدين بي.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس
متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٧: ١٤-٢٣)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسانٌ فجثا له وقال: يا ربُّ ارحم ابني فإنَّهُ يُعَذَّبُ في رؤوس الأهلّة ويتألّم شديدا لأنه يقع كثيرًا في النار وكثيرًا في الماء ✻ وقد قدّمتُه لتلاميذك فلم يستطيعوا أن يشفوهُ ✻ فأجاب يسوع وقال: أيها الجيلُ غيرُ المؤمن الأعوجُ، إلى متى أكون معكم؟ حتى متى أَحتملكم؟ هلمَّ به إليَّ إلى هٰهنا ✻ وانتهرهُ يسوع فخرج منه الشيطان وشُفي الغلام من تلك الساعة ✻ حينئذٍ دنا التلاميذ إلى يسوع على انفراد وقالوا له: لماذا لم نستطع نحن أن نُخرجه؟ ✻ فقال لهم يسوع: لعدم إيمانكم. فإني الحقّ أقول لكم، لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هٰهنا الى هناك فينتقل ولا يتعذَّر عليكم شيءٌ ✻ وهذا الجنس لا يخرج إلَّا بالصلاة والصوم ✻ وإذ كانوا يترددون في الجليل قال لهم يسوع: إن ابن البشر مزمع أن يُسلَّم الى أيدي الناس ✻ فيقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم.

دور الإنسان وحماية البيئة في العالم ؟

لا ريب في أنّ البيئة والطبيعة، مع كلّ شروق شمس، تزداد بشاعة. فعندما كان الإنسان البدائيّ يسكن البراري والقفار، كانت الأرض أحسن ممّا هي عليه اليوم بعد أن انتقل الإنسان إلى عصر الحضارة والعمران. على العكس من المفترض، إذًا، مع تقدّم الإنسان تصبح البيئة أكثر فسادًا. تنامي الهوّة ما بين التقدّم والبيئة، إذا استمرّت هذه الحال، يدفعنا إلى القول بأنّ أيّامًا مقبلة ستُمسي فيها الأرض غير صالحة للحياة.

خلق الله العالم، ورآه «حسنًا». ثمّ سلّم اللهُ الإنسانَ الخليقة كلّها أمانة، وجعلها في خدمته. فأمر النباتات بأن تثمر، وخلق الحيوانات وأمرها بأن تتكاثر. وخلق اللهُ الإنسان «على صورته ومثاله»، وأمره بأن ينمو ويكثر ويملأ الأرض ويُخضعها ويتسلّط على الحيوانات. غير أنّ الإنسان لم يدرك كيف يكون على صورة الله ومثاله، فأساء استعمال سلطته متناسيًا أنّ الله أراد منه ممارسة هذه السلطة بمنطق المحبّة لا بمنطق الاستبداد والطغيان.

يوضح **القدّيس يوحنّا الدمشقيّ** (+٧٥٠) مهمّة الإنسان في الكون، فيقول: «إنّ الفضيلة قد زُرعت في طبيعتنا من الله الذي هو بدء كلّ صلاح. إذًا، إذا ثبتنا في ما هو بحسب طبيعتنا نكون في الفضيلة، وإذا حدنا عمّا هو بحسب طبيعتنا -أي عن الفضيلة- نؤول إلى ما هو ضدّ طبيعتنا ونصير في الرذيلة».

أمّا **أُريجانُس الإسكندريّ** (+٢٣٥) فيعتبر أنّ الإنسان اتّخذ جلال «الصورة» وبهاءها في الخلق، لكنّ الكمال الذي هو المثال فيناله بالجهاد والمثابرة. فالإنسان أوتي إمكانيّة الكمال في البدء، وعليه أن يبلغه بإتمامه أعمال الفضيلة والبرّ.

الله، إذًا، لم يخلق الشرّ. فالشرّ ليس طبيعيًّا ولا جوهر له، ليس الشرّ سوى البُعد عن الخير، كما أنّ الظلام ليس سوى غياب النور. يسعنا القول، إذًا، إنّ الشرّ قد دخل العالم نتيجة الخطيئة التي ارتكبها الإنسان بإرادته الحرّة، حين عصا الله ووصاياه. ويؤكّد **القدّيس بولس الرسول** هذا الكلام بقوله: «كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.» (روه ٥: ١٢). ففسدت الأرض بسبب خطيئة الإنسان: «وَفَسَدَتِ الأَرْضُ أَمَامَ اللهِ، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ ظُلْمًا. وَرَأَى اللهُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الأَرْضِ.» (تك٦: ١١-١٢)، كما حلّت اللعنة على الأرض، «مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. (أيّها الإنسان)» (تك ٣: ١٧).

الربّ يسوع كان يحبّ الطبيعة وجمالها، ويحبّ الخليقة كلّها. لذلك نراه يتحدّث في الموعظة على الجبل عن بهاء الخليقة واهتمام الله بها، فيقول: «انْظُرُوا إِلَى طُيُورِ